[19] إن رجعوا أن تكون الغلبة للمسلمين، وأن يكون قد التأم إليهم من كان تأخر عنهم، وانضم إليهم غيرهم، فدسوا نعيم بن مسعود الاشجعي حتى يصدهم بتعظيم أمر قريش، وأسرعوا في الذهاب إلى مكة، وكفى ا المسلمين أمرهم، ولذلك قال قوم من المفسرين: إن جميعهم ثمانية آلاف، وقال الحسن: إن جميعهم خمسة آلاف منهم ثلاثة آلاف المنزلين، على أن الظاهر يقتضي أن الامداد بثلاثة آلاف كان يوم بدر (1)، ثم استأنف حكم يوم أحد فقال: " بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا " أي إن رجعوا إليكم بعد انصرافكم " أمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين " وهذا قول البلخي، رواه عن عكرمة (2)، قال: لم يمدوا يوم احد ولا بملك واحد، وعلى هذا فلا تنافي بين الآيتين " مسومين " أي معلمين، أو مرسلين " وما جعله ا إلا بشرى لكم " أي ما جعل ا الامداد والوعد به إلا بشارة لكم " ولتطمئن قلوبكم به " فلا تخافوا كثرة عدد العدو " وما النصر إلا من عند ا " معناه إن الحاجة إلى ا سبحانه لازمة في المعونة وإن أمدكم بالملائكة فلا استغناء لكم عن معونته طرفة عين (3). وقال البيضاوي: وهو تنبيه على أنه لا حاجة في نصرهم إلى مدد، وإنما أمدهم ووعد لهم (4) بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث أن نظر العامة إلى الاسباب أكثر وأحث على أن لا يبالوا بمن تأخر عنهم (5). " ليقطع طرفا من الذين كفروا ". قال الطبرسي: اختلف في وجه اتصاله بما قبله، فقيل: يتصل بقوله: " وما

---

(1) زاد في المصدر: لان قوله: " إذ تقول للمؤمنين " الاية، يتعلق بقوله: " ولقد نصركم ا ببدر " الاية. (2) في المصدر: رواه عن عمرو بن دينار عن عكرمة. (3) مجمع البيان 2: 499. (4) في المصدر: ووعد لهم به. (5) انوار التنزيل 1: 231 فيه: وحث على ان لا يبالوا.